وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا
الفاطميين وذكر صاحب الفتاوي الظهيرية من الحنفية ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم
ان ابنته فاطمة رضي الله عنها لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى
لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهرا وقد ذكره من اصحابنا المحب الطبري في ذخاير
العقبى واورد فيه حديثين انها حورا ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في
طمث ولا في ولادة وفي الدلايل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها
الجوع فما جاعت بعده وفي مسند وغيره انها لما احتضرت غسلت نفسها واوصت
الا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها
ابراهيم افضل من الخلفا الاربعة باتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي
صلى الله عليه وسلم احدا وفي معاني الاثار للطحاوي قال ابو حنيفة كان الناس لعايشة محرما
فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس الناس لغيرها من النسا كذلك ومما
اورد رزين في خصايصه ان شيا من شعره سقط في النار فلم يحترق وانه مسح بيده
راس اقرع فنبت شعره في وقته ووضع كفه على المريض فعفي من ساعته وانه كانت
اصبعه المسبحة اطول اصابعه كما اشار بها الى شي الا اطاعه ولا وطي على صخر الا واثر فيه
او في نخل الا وبورك فيه وانه كان اذا تبسم في الليل اضا البيت وانه كان يسمع خفيق اجنحة
جبريل وهو بعد في سدرة المنتهى ويشم رايحته اذا توجه بالوحي اليه وانه ما التفت بيده مسلم
فتمسه النار وكان فيه المسلمين يتخيرون اليه وكان قليل الكلام واذا امر بالقتال شمر وحرم
على الناس دخول بيته بغير اذن وطول القعود فيه انتهى وفي نكت الحلوي قال بعض العلما
لانه استغنى للناشري روى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابرهيم قال بعض العلما لانه استغنى
بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة وفي المستدرك عن انس انه
صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة ولم يصل على احد من الشهدا غيره وفي حديث انه كبر عليه
سبعين تكبيرة وفي اخر انه صلى عليه سبعين صلاة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عقبة
ابن عامر انه خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت وذلك قرب موته بعد ثمان
سنين من دفنهم وفي الصحيحين انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض
عن بعضهم يحتمل ان تكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون
اراد ان يعمهم بصلاته اذ فيهم من دفن وهو غايب او لم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان
تعمهم بركته ومن الخصايص انه يجوز ان يقال للنبي احكم بما تشا فما حكمت به فهو صواب
موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك للعالم على ما اختاره السمعاني
لقصور رتبته وذهبت طايفة الى ان من خصايصه امتناع الاجتهاد له لقدرته على

اليقين

٢٣

اليقين بالوحي ولغيره في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه واجمعوا على انه
لا ينعقد الاجماع في عصره وفي شرح المنار للكاكي الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان
الملهم نبيا وعلم انه من الله لا ان كان وليا وفي تفسير ابن المنذر عن عمرو بن
دينار ان رجلا قال لعمر بما اراك الله فقال مه انما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وفي سنن سعيد ابن منصور عن سعيد ابن جبير قال ما سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال
وفي المبسوط من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقف انما يلزم من الانبيا خاصة دون
غيرهم ويحمل عليه حديث لا نورث ما تركنا صدقة وجعل هذا القايل هذه مستثنى
من قول ابي حنيفة ان الوقف لا يلزم وفي تفسير ابن المنذر عن ابن جريج كانوا
اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بداهم فقال سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضا
لقوله تعالى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم وفي هذا خصيصتان ابتداوه
بالسلام على الداخل والمار والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدا ووجوب الابتدا
عليه للامر به في الاية وليس احد من الامة يجب عليه الابتدا ومن خصايصه انه يجوز له روية
الله تعالى في المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار ... وعليه ابو منصور
الماتريدي وفي الرسالة للامام الشافعي لا يحيط باللغة الا نبي وفي المستدرك حديث ليس
لنبي ان يدخل بيتا مزوقا وقال ابن عباس ما تنور نبي قط وقال قتادة انما عبارة
الرويا بالظن فيحق الله منها ما يشا ويبطل ما يشا قال ابن جرير هو كذلك في غير الانبيا
واما الانبيا فما عبروه كاين لا محالة وكذب ثعلبة ابن حاطب فامتنع من اخذ
الزكاة منه عقوبة له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته
وكذبت غنيمة بنت وهب فامتنع من ردها الى مطلقها رفاعة فلم يرجعها اليه ابو بكر
ولا عمر وقال لها عمر لان اتيتني بعد هذه لارجمنك وغل رجل زماما من شعر ثم اتى
به فقال كن انت تجي به يوم القيمة فلن اقبله عنك وقال ابن عباس كل يوخذ من
قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في قوله معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله هذه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في قوله
خاصة وفي مسند الشافعي حديث نصرت بالصبا وكانت عذابا على من قبلي وفي اقران الله
في اعلا ذروة في الجنة وفي الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق وان من تمسك بهم وبالقران لم يضل وانهم امان للامة من الاختلاف وانهم
سادة اهل الجنة وان الله وعد ان لا يعذبهم وان من ابغضهم ادخله الله النار ولا يدخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)